كنيسة القدس وهي قمامة وكنيسة الرها وسائر آثار الروم فبعث ملك الروم إليه صناعا كثيرة جدا مائتي صانع وكتب إليه يقول إن كان أبوك فهم هذا الذي تصنعه وتركه فإنه لوصمة عليك وإن لم يكن فهمه وفهمت أنت لوصمة عليه فلما وصل ذلك إلى الوليد أراد أن يجيب عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال أنا أجيبه يا أمير المؤمنين من كتاب ا قال الوليد وما هو ويحك فقال ا تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسليمان هو ابن داود ففهمه ا مالم يفهمه أبوه فأعجب ذلك الوليد فأرسل به جوابا إلى ملك الروم وقد قال الفرزدق في ذلك ... فرقت بين النصارى في كنائسهم ... * والعابدين مع الأسحار والغنم ... وهم جميعا إذا صلوا وأوجههم ... * شتى إذا سجدوا والصنم ... وكيف يجتمع الناقوس يضربه ... * أهل الصليب مع القراء لم تنم ... فهمت تحويلها عنهم كما فهما ... * إذ يحكمان لهم في الحرث والغنم ... داود والملك المهدي إذ جزآ ... * ولادها واجتزاز الصوف بالجلم ... فهمك ا تحويلا لبيعتهم ... * عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم ... ما من أب حملته الأرض نعمله ... * خير بنين ولا خير من الحكم ... .

قال الحافظ عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم الدمشقي بنى الوليد ما كان داخل حيطان المسجد وزاد في سمك الحيطان وقال الحسن بن يحيى الخشني إن هودا عليه السلام هو الذي بنى الحائط القبلي من مسجد دمشق وقال غيره لما أراد الوليد بناء القبة التي وسط الرواقات وهي قبة النسر وهو إسم حادث لها وكأنهم شبهوها بالنسر في شكله لأن الرواقات عن يمينها وشمالها كالأجنحة لها حفر لأركانها حتى وصلوا إلى الماء وشربوا منه ماء عذبا زلالا ثم إنهم وضعوا فيه زيادة الكرم وبنوا فوقها بالحجارة فلما ارتفعت الأركان بنوا عليها القبة فسقطت فقال الوليد لبعض المهندسين أريد أن تبني لي أنت هذه القبة فقال على أن تعطيني عهد ا وميثاقه على أن لا يبنيها أحد غيري ففعل فبنى الأركان ثم غلفها بالبواري وغاب عنها سنة كاملة لا يدري الوليد أين ذهب فلما كان بعد السنة حضر فهم به الوليد فأخذه ومعه رؤس الناس فكشف البواري عن الأركان فإذا هي قد هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت الأرض فقال لهك من هذا أتيت ثم بناها فانعقدت .

وقال بعضهم أراد الوليد أن يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شأن هذا البناء فقال له المعمار إنك لا تقدر على ذلك فضربه خمسين سوطا وقال له ويلك أنا لا أقدر على ذلك وتزعم أني أعجز عنه وخراج الأرض وأموالها تجبى إلي قال نعم أنا أبين لك ذلك قال فبين